. @ 53 @

(يا رب قد حلف الأعداء واجتهدوا % أيمانهم أنني من ساكني النار) .

(أيحلفون على عمياء ويحهم % ما ظنهم بقديم العفو غفار) .

وكتب إلى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب في آخره .

(إذا ما لقيت ا عني راضيا % فإن سرور النفس فيما هنالك) .

(فحسبي حياة ا من كل ميت % وحسبي بقاء ا من كل هالك) .

(لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا % ونحن نذوق الموت من بعد ذلك) .

وكان مرضه بالأكلة وقعت في بطنه ودعا بالطبيب لنيظر إليها فأخذ لحما وعلقه في خيط وسرحه في حلقه وتركه ساعة ثم أخرجه وقد لصق به دود كثير وسلط ا تعالى عليه الزمهرير فكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة نارا وتدنى منه حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها وشكا ما يجده إلى الحسن البصري رضي ا عنه فقال له قد كنت نهيتك ألا تتعرض إلى الصالحين فلججت فقال له يا حسن لا أسألك أن تسأل ا أن يفرج عني ولكني أسألك أن تسأله أن يعجل قبض روحي ولا يطيل عذابي فبكى الحسن بكاء شديدا وأقام الحجاج على هذه الحالة بهذه العلة خمسة عشر يوما وتوفي في شهر رمضان وقيل في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره ثلاث وقيل أربع وخمسون سنة وهو الأصح .

وقال الطبري في تاريخه الكبير توفي الحجاج يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنج خمس وتسعين وقال غير الطبري لما جاء موت الحجاج إلى حسن البصري سجد تعالى شكرا وقال اللهم إنك قد أمته فأمت عنا سنته .

وكانت وفاته بمدينة واسط ودفن بها وعفي قبره وأجري عليه الماء رحمه ا تعالى وسامحه .

وكان قد رأى في منامه أن عينيه قلعتا وكانت تحته هند بنت المهلب بن أبي صفرة الأزدي وسيأتي ذكره إن شاء ا تعالى وهند بنت أسماء